

# تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن أشرف العلوم ما يتصل منها بكتاب الله تعالى، وأسناها قدرا وأجلها منزلة ما تتوقف عليه تلاوته، وينتظم به أدائه، وهو علم الرواية المصحح لنقل القرآن، الضابط لطرق النقل وقواعد الأداء؛ إذ لا سبيل إلى تفهم القرآن، والفقه في أحكامه، والنفوذ إلى أسراره، دون تحقيق حروفه، ومعرفة كيفية أدائه، ومواضع وقفه وابتدائه، وقواعد رسمه وضبطه، وخصوصيات كتابته وخطه، وغير ذلك مما يتعلق به.

وإن من وجوه العناية بهذا العلم -أقصد علم الرواية- حرص أئمة الإقراء عبر مختلف العصور على توثيق أسانيدهم القرائية ورواياتها بالسند المتصل من شيوخهم إلى أئمة الأمصار؛ أصحاب القراءات المشهورة إلى منتهاها، وهو ما حفلت به معاجم الشيوخ، والفهارس، والبرامج، والأبحاث، والإجازات المصنفة بغرض التعريف بشيوخ العلم، وكتب الرواية في مختلف العلوم والفنون، فنجد أسانيد القراءات القرآنية تشغل حيزا مهما من هذه المصنفات، وقد كان لعلماء المغرب والأندلس قدر وافر من هذا الاهتمام؛ بل اشتهروا بعنايتهم بالقراءات القرآنية ووجوه أدائها أكثر من غيرهم، كما يعرف ذلك كل من تتبع آثارهم وتصانيفهم في هذا المجال.

وتعتبر الإجازة من أشهر طرق التحمل التي يتم بواسطتها وصل الرواية واتصال السند الذي خصّ الله به هذه الأمة، وميّزها به عن سائر الأمم، وقد كان من عادة

شيوخ الإقراء إتحاف تلاميذهم بإجازة مكتوبة، بعد فراغهم من ختم القرآن وعرضه عليهم، سواء برواية واحدة، أو بروايات متعددة؛ فيكتب الشيخ إجازة لتلميذه، يُجيزه فيها بما قرأ عليه، ويبسط له فيها أسانيده وطرقه؛ مُعرِّفاً بشيوخه، وأسانيدهم المتصلة إلى تلك الروايات.

ومن نوادر الأعلام المغربية وبديعها في هذا اللون من التصنيف، إجازة المحدث الحافظ المقرئ الشريف محمد بن محمد الإدريسي البوعناني (ت1063)، لتلميذه الأديب الضابط الموجود محمد الشَّرْقِي المَجَّاطِي الدَّلَائِي (ت1079هـ) وهي إجازة بَسَطَ فيها أسانيده في القراءات السبع، ومتون الرسم والضبط والتجويد، صدرها بمقدمة في فضائل القرآن، وما جاء في فضل حملته.

وتمتاز هذه الإجازة بعلو أسانيدها، وقلة الوسائط فيها؛ رغم تأخر صاحبها، وجمعها بين مختلف الطرق القرائية المأخوذ بها، ولا تكاد حلقات أسانيدها تخلو من وجود أئمة أجلاء في القراءات وعلومها، وغير ذلك من المزايا التي ترفع من قيمة هذه الإجازة.

ومن حسن توفيق الله تعالى، أن قيِّض لخدمتها أحد رواد علم القراءات القرآنية ببلدنا الحبيب، وأحد مراجعها الأعلام في تحرير مختلف قضاياها ومسائلها، وما يتصل بذلك من أسانيدها، العلامة الفقيه الأديب سيدي عبد الهادي حميتو - حفظه الله - عضو المجلس الأكاديمي للرابطة المحمدية للعلماء، الذي بفضل خبرته وسعة اطلاعه؛ استطاع تقويم نصّ الإجازة رغم سقم النسخة المعتمدة في التحقيق، وما اعترأها من تصحيف وطمس في كثير من المواضع، وقد أفاد وأجاد في تعليقاته التي جلّى فيها غوامض النص، فعرّف ما أشكل من الألفاظ والمصطلحات المشكّلة والغريبة، وترجم لجملة من الأعلام الذين تمس الحاجة إلى معرفة تراجمهم، ونبّه جزاه الله خيراً إلى ما وقع في النص من سقط ووهم وتصحيف، وصحّح الكثير من الأخطاء، إلى غير ذلك مما يجده القارئ المتصفح لهذا العمل، إضافة إلى تصديره

هذا العمل المبارك بمقدمة وافية في التعريف بمضمون الإجازة ومحتواها، وبيان قيمتها ومزاياها، وتعريفه بالمجيز والمجاز رحمهما الله تعالى، وذكر شيوخهما وتلاميذهما، وتصانيفهما، وغير ذلك مما يجعل نشر هذه الإجازة إضافة نوعية للمكتبة القرائية المغربية المتخصصة.

وإذ أسعد اليوم بتقديم هذه الإجازة ضمن منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، فإنني أشكر محققها فضيلة العلامة سيدي عبد الهادي حميتو - حفظه الله - على ما بذله من جهد مشكور في سبيل إخراجها في هذه الصورة البهية، وأسأل الله تعالى أن يجزيه عن جهوده في خدمة الكتاب العزيز خير الجزاء، وأن يثيب حميع من كان عوناً له في ذلك، كما أضرع إليه سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في سجل حسنات راعي العلم والعلماء بهذا البلد الحبيب، مولانا أمير المؤمنين، جلالة الملك محمد السادس، جعل الله النصر والتأييد حليفه على الدوام، إنه نعم المولى ونعم النصير.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء